



العود سلطان آلات الموسيقى وجالب المسرات

صناعة الأعواد في لبنان:

حرفة موجهة... وعظيمة!

العود سيد الطرب الاصيل باللغة اللحنية التي ينام عليها الشرق ويصحو. آلة حميمة تحتاج الى الكثير من الحنان لتشدو وتجد، لذلك يحتضنها الى قلبه العازف عليها، ولا يمل... ولا يمل العشاق.

ماذا يقول القلة الباكون الذين على ايديهم وتعبهم تولد الاعواد في لبنان؟ اين اصبحت صناعة العود وما مستقبلها؟



صانع عود بحيث يعتبر نفسه اذا تحدث عن صناعته، وكأنه كشف اسرار المهنة واطلقها بين الناس... هذا اضافة الى طغيان الغاية التجارية الربحية.

نزيه غضبان: في تاريخ العود وصناعته

الظاهر ان صناعة العود في لبنان باتت مهددة بالانقراض. فالعاملون فيها قلة وقد التقينا البعض منهم علنا نستطيع القاء الضوء على هذه الحرفة... بل «مجموعة الحرف» المتداخلة. فالحرفي صانع العود ينبغي ان يكون عارفاً بالرسم والنجارة والنحت، وبالموسيقى ايضاً، على ان تكون معرفته بكل ذلك متوسطة على الاقل. من هؤلاء القلة الذين التقنهم «الجيش»، السيد نزيه غضبان من رأس بعلبك، وهو

امتداحه واحترام صانعيه والعازفين عليه. واذا كان هذا شأن الاجداد بخصوص هذه الآلة التي طالما اختزنت في عزفها وطربيتها عبق الشرق وسحره العاطفي، فماذا عن العود اليوم، وما شأن الاحفاد - معاصرنا - معه، صناعة وتفناً، واين بلغ «القلة الصامدون» من الحرفيين اللبنانيين الضالعين في صنع الاعواد اليوم...؟

صناعة العود و«قانون الصمت»!

الواقع ان فن صناعة آلة العود لم يتطور كثيراً، في لبنان ولا في سائر المشرق العربي، وذلك لاسباب عدة، منها عدم وجود دراسات متخصصة بشكل علمي وموضوعي، وعدم وجود مؤسسات تعنى بألة العود وترعى صناعتها، هذا فضلاً عن «التزام قانون الصمت والسرية» من قبل كل

جاء في معجم «جروف» للآلات الموسيقية ان العود القصير العنق وجد لأول مرة في آسيا، واقدم نماذجه، وهي نادرة، يرجع تاريخ ظهورها الى بدايات القرون الميلادية الاولى.

ويبدو ان الظهور الاول لهذه الآلة حصل في الهند، ثم انتقلت الى بلاد فارس ولم تلبث ان انتشرت لاحقاً باتجاه الشرق حتى الصين واليابان، وباتجاه الغرب حتى وصلت الى العالم العربي، ومنه انتقلت الى اوروبا.

ولئن كان العرب اهتموا بالموسيقى فتناولوها من بينهم علماء كبار مثل الكندي وابن سينا والغاربي، فان الكتابات العربية القديمة في هذا الامر لم تقتصر على الموسيقى بمفردها، بل تعدتها الى بعض الآلات الموسيقية التي كان في طبيعتها العود الذي اعتبره معظم القدماء «سيد» آلات الطرب، فأكثرها وصفه واسهبوا في